البناء وقد ورد النهي عنه قوله او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دليل على ذلك هكذا في بعض النسخ وهو المناسب للسياق
ولم توجد في اكثرها فكان مزيد اكتفاء بقوله سابقا او المخاطب بالفعل قوله يقال رفأت الثوب ارفأه اذا اصلحته ما هو منه
تذاكرنا في مفتتح الباب الثالث الى ان القطب رد في شرح الكشاف امثال هذا التركيب بان المناسب ان يقال مثلا تقول رفأت
الثوب بدل يقال ويقال اي اصلحت بدل اذا اصلحت واشرنا هنالك الى ان ما ذكره انما يرد اذا قرئ الفعل بعد يقال على صيغة
الحكاية واما اذا قرئ على صيغة الخطاب فلا لكن هذا الجواب لا يتاتى فيما نحن فيه الا بتعسف لان المناسب لرفأت على صيغة
الخطاب ترفأه لا ارفأه وهذا ظاهر فلا بد ان يعتبر هيهنا وفي امثاله كون القايل هو المخاطب ومع ذلك هي عبارة قلقة كما
صرح به الشارح في حواشي الكشاف قوله ومما يواخي ذلك ما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وجه المواخاة ان في
كليهما حصول شيء عقيب ما ينافيه وهو اقوى تاثيرا في النفس فان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى فكانها لذتان لذة الوجدان
ولذة الخلاص عن الالم فكذا اتيان العذاب من مظنة الرحمة فان فيه المين الم العذاب والم الياس من الرحمة والظلل جمع ظلة
كقلة وقلل وهي ما اظلك قال القاضي في تفسيره هل ينظرون استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده الا ان ياتيهم الله
اي ياتيهم امره او باسه كقوله تعالى او ياتي امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله
فان الله عزيز حكيم وصوابه فاعلموا ان الله عزيز وقد وقع في هذا السهو ايضا صاحب الكشاف والعجب انه اورد الاية الكريمة
في المتن قبل هذا بسطرين على ما هي عليه فكيف غفل عنه هيهنا قوله لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اثره وفي بعض النسخ كان
اعظم من الغم والاولى انسب بقوله في جانب الخير كان اسر لها بين اللفظين من التجنيس الخطي قوله يحتمل ان يكون للاغراض الثلاثة يعني
ان هذا التركيب من شانه ان يفيد الاغراض الثلاثة وان امتنع اعتبارها في بعض المواضع كما في الاية فان المخاطب
هو الله تعالى فلا يتصور فيه الغرضان الاخيران وتحقيقه ان القران نزل على اسلوب العرب فلا بد ان يكون في نفسه بحيث
يفيد ما لو خوطب به بليغ مثل الافادة مع قطع النظر عن خصوص المخاطب وقلما يتنبه له غيره مرة قوله كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين في الكشاف عدي قضينا بالى لانه ضمن معنى اوحينا كانه قيل واوحينا اليه مقضيا مبتوتا
وفسر ذلك الامر بقوله ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وفي ابهامه وتفسيره تعظيم ذلك الامر وتفخيم له ودابر القوم آخرهم مصبحين حال اي
داخلين في الصبح والمراد انقطاع نسلهم وهلاكهم بالمرة قوله اي من الايضاح بعد الابهام لم يقل اي من الاطناب للايضاح بعد الابهام
مع انه الانسب للسياق اختصارا قوله وقيل الاجمال والتفصيل عين الابهام والايضاح فهذا التفسير لا يلائم قول المص سوى ما ذكر

اشار بلفظ قيل الى ان الارجح عنده تضعيف كون الاجمال والتفصيل هو

ولك

١٨١

ولك ان تقول المراد بقوله سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام للامور الثلثة المذكورة ولا ايضاح بعد الابهام باعتبار ما فيه
من الغرابة المستطرفة غيره باعتبار الامور الثلثة المذكورة فلا محذور قوله نحو يشيب ابن آدم الخ لم يقل نحو قوله عم لان
متن الحديث على ما ذكر في جامع الاصول وغيره يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وفي رواية
يكبر ابن آدم ويكبر منه معه اثنتان حب المال وطول العمر وكان قوله في الايضاح كما جاء في الحديث يشيب ابن آدم الخ بناء
على انه نقل بالمعنى وقوله يشب بالكسر من شب الغلام قوله بمنزلة لف القطن بعد الندف فان قلت التعبير عن المعنى الواحد
بالمثنى بمنزلة اللف وتفسيره باسمين متعاطفين بمنزلة الندف فكان الاظهر ان يقول بمنزلة ندف القطن بعد اللف قلت
لا شك ان اللف المقصود في القطن متاخر عن ندفه ثم ان المثنى لعمومه بحسب مفهومه وشيوعه بمنزلة المندوف وتعيين
المراد منه بالاسمين المتعاطفين بمنزلة اللف فيكون التوشيع من قبيل اللف بعد الندف ولا احتياج الى اعتبار القلب
وغيره قوله وهي صلوة العصر على قول الاكثرين اختلف السلف فيها وذهب الى كل صلوة سوى صلوة العشاء طائفة
منهم ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكره بعض المتاخرين لانها بين صلوتين لا تقصران وقال بعضهم
هي احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما قيل في ليلة القدر وساعة
الجمعة قوله لان المصابرة باب من الصبر المصابرة الصبر في مقابلة العدو قوله والايقاظ عن سنة الغفلة مجرور معطوف
على التنبيه او مرفوع معطوف على زيادة التنبيه قال صاحب الكشاف في تكرير النداء زيادة تنبيه لهم وايقاظ عن سنة
الغفلة وفيه انهم قومه وعشيرته وهم فيما يوبقهم وهو يعلم وجه خلاصهم ونصيحتهم عليه واجب فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم
ويستدعي بذلك ان لا يتهموه فان سرورهم سروره وغمهم غمه وينزلوا على تنصيحه لهم كما كرر ابراهيم عم في نصيحة ابيه يا ابت
قوله وكما في قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون البيت لسحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس وهو الذي يضرب به المثل
في الفصاحة دخل على معاوية وعنده خطباء الآفاق فلما رأوه خرجوا من عنده لعلمهم بقصورهم عنه فقال لقد علم
الحي اليمانون الخ فقال معاوية اخطب فقال انظروا لي عصا تقيم من اودي فقالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المؤمنين ثم
قال ما صنع بها موسى وهو يخاطب ربه فاخذها وتكلم من الظهر الى ان قرب وقت صلوة العصر فما تنحنح ولا توقف ولا ابتداء في
معنى فخرج منه وقد بقيت عليه بقية فيه ولا مال عن الجنس الذي هو فيه فقال له معاوية انت اخطب العرب فقال العرب
وحدها بل اخطب الجن والانس فقال انت كذلك الحي القبيلة واليمانون جمع يمني كما سبق في بحث تعريف المسند اليه بالاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)